176417 ـ إذا أذن وصلى وحده في المسجد ؛ فهل يكتب له أجر بذلك ؟

السؤال

نحن في بلدة في أوروبا حوالي ٢٥ مسلما ، ولدينا مسجد لا يأتيه أحد ، رغم أن نصف العدد لا يعملون ، وحتى في العطل لا يأتي إلا واحد أو اثنان ، وفي بعض الصلوات . وكنت مصرا على أن أنيره في الفجر والمغرب والعشاء ، وأؤانسه في باقي الصلوات ، أؤذن وحدي ، وأصلي وحدي فيه ؛ أعلم أنها صلاة فرد ؛ فهل فيها أجر ، أنا أتحرى تلك الخُطا ، عسى ربي يفرج عني هموم الذنوب و المعاصي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

صلاة الجماعة في المسجد فرض واجب على كل قادر يسمع النداء بالصلاة .

راجع لذلك جواب السؤال رقم (8918) ، (40113)

وينبغي أن يكون المؤمن أحرص على الصلاة بصفة عامة ، وصلاة الجماعة بصفة خاصة في تلك البلاد التي تعيشون فيها ، ففي المسجد ، ومع جماعة المصلين يعيش المسلم وقتا مناسبا من يومه ، في بيئة إسلامية ، يجتمع فيها مع إخوانه على الطاعة ، وينبغي لهم أيضا أن يتواصوا بأمر دينهم ، ويتعاونوا عليه , فهو أبعد لهم عن الذوبان في المجتمع الغربي ، والانجراف مع تيار الفتن .

ولا شك أن حرصك على عمارة هذا البيت من بيوت الله أمر عظيم ، وقربة جليلة أثنى الله على فاعلها ، فقال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة/18 ؛ فاحرص على دوام ذلك ، واحرص على أن يظل هذا المسجد معمورا دائما ؛ مع مراعاة استدامة نصح الجماعة المسلمة التي معك في هذا البلد ليقوموا بما يجب عليهم من الصلاة في المسجد ، وذلك ببيان أن صلاة الجماعة واجبة ، وأن تأدية الصلاة في المساجد عنوان الإيمان ، والتخلف عنها عنوان النفاق .

وعسى أن يكتب لك أجر الجماعة ولو صليت منفردا ؛ لأنك اتقيت الله ما استطعت وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وناديت بالصلاة ثم صليت ، وقد روى البخاري (4423) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : (إنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إلَّا كَانُوا مَعَكُمْ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : (وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ) .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" من نوى الخير وعمل منه مقدوره وعجز عن إكماله كان له أجر عامل " انتهى من "مجموع الفتاوى" (22 /243) .

والحاصل :

أن عمارتك لهذا المسجد أمر طيب مشروع ، واجتهد أن تدعو من معك لمشاركتك في ذلك ؛ فإن أجاب أحد وأقام صلاة الجماعة فيه معك : فاستمروا في ذلك ، ولو كان عددكم قليلا ، ولا تعطلوا المسجد من الشعائر .

والله تعالى أعلم .